درس الحرية

- مركز الحضارة العربية مؤسسة ثقافية مستقلة، تستهدف المشاركة فى استنهاض وتأكيد الانتماء والوعى القومى العربى، فى إطار المشروع الحضارى العربى المستقل.
- يتطلع مركز الحضارة العربية إلى التعاون والتبادل الثقافى والعلمى مع مختلف المؤسسات الثقافية والعلمية ومراكز البحث والدراسات، والتفاعل مع كل الرؤى والاجتهادات المختلفة.
- يسعى المركز إلى تشجيع إنتاج المفكرين والباحثين والكتاب العرب، ونشره وتوزيعه.
- يرحب المركز بأية اقتراحات أو مساهمات إيجابية تساعد على تحقيق أهدافه.
- الآراء الواردة فى ما يصدر عن المركز تعبر عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن آراء أو اتجاهات يتبناها مركز الحضارة العربية.

◆ ● ◆

رئيس المركز

على عبد الحميد

◆ ● ◆

مركز الحضارة العربية

4 ش العلمين – عمارات الأوقاف

ميدان الكيت كات – القاهرة

تليفاكس: 33448368 (00202)

www.alhdara-alarabia.com

E.mail: alhdara_alarabia@yahoo.com

alhdara_alarabia@hotmail.com

هلا مراد

درس الحرية

شعر

الكتـــاب: درس الحرية
شعر
المؤلف: هلا مراد
النـــاشر: مركـــز الحضـارة العربيـة
الطبعة الأولى: القاهرة ٢٠١٤

لوحة الغلاف والرسومات الداخلية:
الفنان: حسن إدلبي

تصميم وجرافيك: محمد النوبي
011 111 83 503

رقم الإيداع: ٢٠١٤/٣٤٩٤
الترقيم الدولي: 978_977_496_160_1

مراد، هلا.
درس الحرية: شعر/ هلا مراد. ـ ط١. ـ الجيزة: مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات، ٢٠١٣
١٢٨ ص؛ ٢١ سم
تدمك: ١ ـ ١٦٠ ـ ٤٩٦ ـ ٩٧٧ ـ ٩٧٨
١- الشعر العربي
أ- العنوان
٨١١,٩

الإهداء

أهدي ديواني درس الحرية لأرواحهم

شهداءً كانوا أم أحياء

أحرارًا كانوا أم معتقلين

نساءً ورجالاً

صبابا وشبانًا

أطفالاً وشيوخًا

ولهم أقول أنتم لقنتم أمة العبودية درسًا فصيحًا في الحرية

ثورتُكم مهما شوهوها هي ثورةُ الشرفاء الأحرار

ستكون أمتنا مدينةً لكم حتى ولو بعد حين

هلا مراد

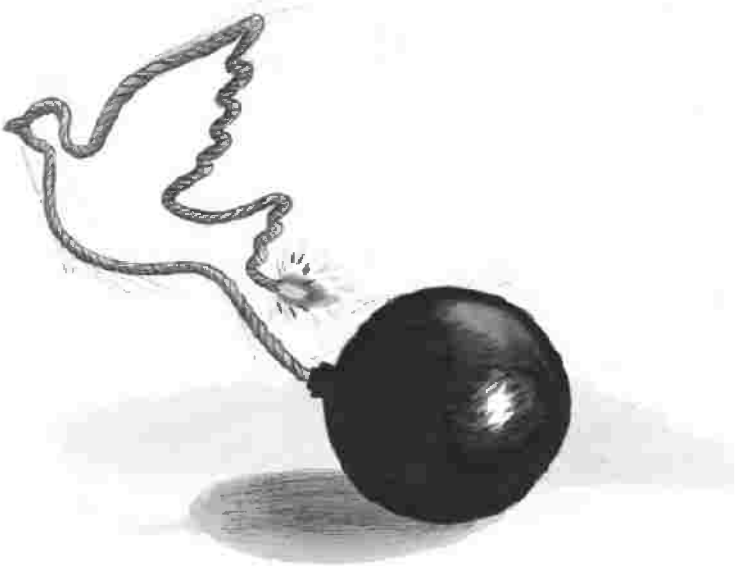

قصائد وطنية

قيام المارد

المارِدُ قامَ مِنَ القُمْقُمْ
يتثاءبُ في حيٍّ عربيْ
المارِدُ لن يغفو أبدًا
في سيدي بُوزَيْدٍ يمشي
يتقمَّص في رُوْحِ الشابّيْ

وَيَمُرُّ يَقْرَعُ أجراسًا
في تونُسَ يُهْدِي رايَتَهُ
لِشَبابٍ وَامْرأةٍ وَصبِيْ

فَمُحمدُ أَحْرقَ هامَتَهُ
في صَحْوةِ يوم حَوَّلَها
بُرْكانًا مَحْمُومًا وَأَبِيّ

المارِدُ قامَ مِنَ القُمْقُمْ
وَيُرَدِدُ شِعْرًا ثوريًا
ويُوَزِّعُ منشورًا شَعْبِيًا

مَكْتوبٌ فيه أن قُومِي
يا تُونُسُ مِن نومِ هُبِّي
تَتَّورُ المَوْقِدِ لن يَهْدأْ
يا سيدِي بُوزَيْدِ لَبِّي

المارِدُ قامَ من القُمْقُمْ
لن يَرْجِعَ لِلْجُحْرِ الضَّعْبِ
كَالوَمْضِ أضاءَ بِشُعْلته
دَرْبًا موصولاً بالشُّهُبِ

خَضْراءُ الثورةُ في تونُسْ
واحْمرَّتْ عينُ مُحَمَدِها
وَتوالتْ أسئلةُ اللَّهَبِ
الشارعُ قرَّرَ في تُونُسْ
وأرادَ التَّغييرَ الأحْمرْ
لبّى أبياتًا للّشابّيْ
وَمَضى للقيْدِ لِيَكْسِرَهُ
فتَعالتْ أصواتُ الشَعْبِ

الماردُ قامَ مِنَ القُمْقُمْ
وَسَيَمْضِي في دربٍ آخَرْ
يدنُو من مصرَ برايَتِهِ
الماردُ لن يغفو أبدًا
يتقمَّصُ أرواحَ الشُّعَراءْ
ليحررَ أحياءَ العَرَبِ

بنغازي

بنغازي
تردُّ الحاكمَ الغازي
وتطرُدُه كما الجرذان
وتنهي ... حُكمَه النازي

هنا درنة .. هنا سُوسَة
تثور لأمةٌ حُرِمَتْ
نعيمَ الكون
فيُحرقُها
بزيتِ النفطِ والغازِ

زعيمٌ
عرشُه منخور
كتابُ الجور وأخضرُه
ويملأه
بأسرارٍ وألغازِ

ويحسبُه
كما الأسفار

عظيمَ الشأن والأفكار
كعلمِ البازِ والرازي

هنا سَمْراءُ ليبية
تَفكُّ قيودَ ثورتِها
تصدُّ هجومَ منحازِ

هنا سُكِبَتْ دماءُ العزّ
بإعزازِ
بمصراتة وبنغازي
لتنهي حكمه النازي

٢٠١١-٢-٢٣

شامُ الغضب

بابٌ لحارتِها وقد عُرِفَتْ بهِ
قد باتَ مخلوعًا بِلا قِفْلٍ ولا خَشَبِ
تلكَ الشآمُ فديْتُها
بالقلبِ عشقًا ليتني
أغفو بغوطتِها
كداليةٍ مِنَ العنبِ
لكنها والحزنُ في صدري كعاشقةٍ
صارَتْ كما البركانِ محمومًا على الحَطَبِ

يا شجرةَ الدُرّاقِ والنارنج والقَصَبِ
صارَتْ شآمُ اللوزِ مُعْتقلاً
صارَتْ عرينَ الأمنِ والشَغَبِ

إن الخوابي خلُّها قد حانْ
ودماءُ غُوطَتِها بها سالتْ الى الرُكَبِ
وعريشةُ الأحْرارِ حُبلى بالثمرْ
فاسقي به ثُوّارَكِ الأحرارَ والتهبي
عزٌّ على عزٌّ وأنتِ الرّايةُ البيضاءُ في التاريخِ والكُتُبِ

من عَصْرةِ الزيتونِ يا شامي ألا انسكبي
كُرْمَى لشبّانٍ على عَمْدٍ هُنا قُتلُوا
في غُوطَةِ الثُوّارِ مِنْ شعْبٍ ومِنْ رُتَبِ

مرآةُ عصرٍ ليس ننساهُ
أُمَويّةُ الأحرارِ والأنجال والنسبِ

قديسةٌ واللهُ باركَها
معزوزةٌ مكشوفةُ الحُجُبِ
عَرَبِيُّها حرٌّويفتخرُ
إنّي أنا عَرَبِي

شهداءُ جيشِ الحقِّ قد حلفُوا
لا يُقتلنّ اليومَ حمصيٌ ولا حَلَبِيْ
برصاصِهمْ رفضُوا قتالَ الشقِّ مِنْ إخوانِهمْ
فانهالَ طلقُ النارِ صَوْبَ القلبِ كالشُهُبِ
نالُوا الشّهادةَ والجنانُ بِخُلْدِها رَحُبَتْ بهمْ
وُهبَتْ لهمْ
فاهْنَأ شهيدَ الحقِّ بالرُّضْوانِ والرُطَبِ

يا شامُ لا تبكي وتنتَحِبي
قومي فَمَرْجَةُ الأحرارِ قدَ ظَمِئَتْ لأقداحٍ مِنَ الغَضَبِ

٢٠١١-٥-٩

كُرسي المصالح

صالح
أو
لا تصالح

هذا الذي نمشي إليه بنعلِهم
ليس بصالح

تفاوضُ السّلم الذي
سئمتُه
يُحرّكُهُ ...
كُرسي المصالح

جارُ العدى بالأمنِ
يفرشُ بيتَه
وبيوتُنا دمعٌ موالِح

غربلتُه

لم يبقَ في الغربالِ من بلدٍ

إلا وقد عمّت به

فوضى الطوالح

وطنٌ كبيرٌ

عذبٌ غديرٌ

جنّةٌ

وجهُه قد صار كالح

ماؤُه قد صار مالح

فالح ؟

هذا الزعيمْ

ليس بفالح

كيف الشعوبْ

بعدُ تُصالح ؟

لا لن تُصالح ..

لا لن نُصالح

إلى درعا تحياتي*

إلى درعا تحياتي
لأطفالٍ على الألواحِ قد خطُّوا بلا قصْدِ
عِباراتٍ ...
إشاراتٍ ...
ورسماتِ .

أرادوا لعبةَ الثوارِ لمْ يدْروا صهيلَ النارْ
يُحيلُ اللعبةَ الحلوةْ ..... لِمأْساةِ
أخُطُّ الآن قصَّتَهمْ وقد فاقتْ خيالاتِ الرواياتِ

إلى الترهيب جرُّوهمْ
وَهُمْ أطفالُ أحياءٍ وحاراتِ
وساقوهُم بِشَهْرِ الزهرِ في نيسان
ليعطي درسَهُ السَجَّانْ
بتنكيلٍ وَصَفْعاتِ
فهبَّتْ أمُّهم حُورانُ تفديهم بخيرِ المَوْسمِ الآتي

* أول قصيدة كتبتها في الثورة السورية.

إلى درعا تحياتي
إلى أمٍّ هُنا ناحَتْ
على الأطفالِ ترثيهِمْ بصرْخاتٍ وآهاتِ
على طفلٍ أعادوهُ طريحَ الروحْ
يَدٌ عادتْ
بلا ظُفرٍ بلا إصْبَع
فقد خطَّتْ بتلكَ الكفِّ أفكارًا وَصَيْحاتِ
على الجُدرانِ زفُّوها كدرسِ النصرِ أطفالا
كألعابٍ بلا حقدٍ وغاياتِ
فجرُّوهمْ إلى التنكيلِ ساعاتٍ وساعاتِ

أأحداثٌ وطلابٌ لهم هزّوا عرينَ الحكمِ في درعا
فعادُوا شبهَ أحياءٍ وعادُوا شبهَ أمواتِ ؟

ألا يا سادةَ الأحرارِ هلْ طبشورُهُم مدسوسْ ؟
أجيبوني
بحقِ بيضِ أعلامٍ ورايات
بحقِّ الموتِ في الساحاتْ .. وجيرانٍ وجاراتِ

سلامُ اللهِ يا حمصُ التي هبَّتْ
كديكِ الجنِّ : آتٍ إنني آتي
وفي جبلَهْ
وفي البيضا
شَهِدْناهُم
نساءُ العزِّ والأبناءُ قد هبُّوا نُسُورًا في السماواتِ

ألا يا شامَنا رُدِّي
لمَ السجَّانُ مَطْلوقُ اليدِ الطُولى
وكفُّ الشعبِ في قيدٍ ونكْساتِ

إلى إزرعْ ...

إلى إنخِلْ
وسهْلِ العزِّ في حورانْ
إلى الأوطانِ والانسانْ

إلى درعا تحياتي
إلى درعا تحياتي
إلى درعا تحياتي

سوريّا كما يوسُف
وحاكِمُها كإخوته

نزارَ الشامِ لو تدري بما يجري بتلك الشام
مكبلةٌ بسلكٍ .. سوريا سوّر
ببشارٍ .. بحرقِ الشامِ قد بشّر
له في الظُلمِ أعوانٌ وإخوانٌ
فذاك الماهرُ الشريرُ يا سادة .. ولا أمهر!
بفنِّ القتلِ والتأليفِ لا أدهى ولا أمكر

أسوريا كما يوسُفْ
وحاكمُها كإخوتِهِ
على قُمصانِنا يأتي بكذبٍ لونُه أحمرْ ؟
وقال الذئبُ يأكُلنا ؟ وألّف كذبةً أكبرْ
أُسَيْدٌ مجرمٌ يزأر

يبيحُ القتلَ في الرقة
وتلبيسة
وفي حوران

ويقتصُّ الرئيسُ الغرّ
مِنَ الأطفال والنسوان
وحتى مِنْ .. حميرِ الحقلِ والغزلان

حناجرُنا التي اقتُلعتْ هنا تشهد
على بشّارِنا السّجّان
وإخوتِه
وزمرتِه .. وحاشيةٍ من الأعوان

أيا درعا ... وفيك تفجّرَ البُركان
عليك الحِمْلُ يا درعا لقافلةٍ الى التحريرِ فلتمضي

تُزعزعُ حُكْمَ حافِظِها
عرينًا جائرًا قد كان
عرينَ الإرثِ والطغيان
فلم يقْوَ على هزّهْ
ولا حتى ملوكَ الجان
عليكِ الحملُ يا درعا فأنت الثأرُ والإيمان
نزارَ الشامِ هل تدري بما يجري بتلك الشام ؟
قَدِ ابْتُلِيَتْ بِحُكّام كما الغِرْبان
فيا جلادَهم أُكْفُرْ
بهذا العُهْر
وحَوِّل غدرَ سكينِكْ الى الحُكّامِ
تذكّر أنّ سوريا كما يوسُف
مكبلةٌ بسبعٍ بعدها سبعٌ
ويأتي النصرُ للسُّوري والإنسان

ضفيرتُها

ضفيرتَها التي قصّوا
أدانت جُرْمَ فِعْلَتهم

روايات وإن قَصّوا
وخطّوا عُرْفَ كذبتهم
نواميسًا من الأوهام

فلا جِنٌّ تُصدقُهم
ولا الشيطان
وإن بالخبثِ قد قَصّوا

ضفيرتَها التي قَصّوا
ستُهدينا لدربِ النور

عاصل ...

زينبُ

يا زينبُ
قد قطعوكِ وأذنبوا
أَخَرَجْتِ ثانيةً لنا ؟ أم كذّبوا ؟
قومُوا شبابَ الحقِ .. ثورُوا واغضبُوا
وَيْحي أنا ، تلكَ الذبيحةُ شُوهَتْ!
كم أوجعُوا القلبَ الرقيقَ وعذّبوا
أخرافةٌ هذا الذي جاؤوا به ؟
كيف الحكايةَ ألّفُوا كي يكسبُوا ؟
قُولِي لنا
قُصّي على أسْماعِنا
كيف الروايةَ فبركوا أو رتبُوا ؟

يا أختَهُ
لا دينَ للْجلاد لا
لا مذهبُ
قد باتَ سهلا بالجوى أنْ يلعبُوا
أن يُرهبُوا

يا زينبُ
طابَ المَقامُ شهيدةً وتأكدّي
إلا الى النارِ التي وُثدَتْ لهُم لن يذْهبُوا

٢٠١١-١٠-٦

زعيمةُ الكُفَّار *

ألا يا سهرتي الحلوة
دعيني من حديث العُرْبْ
حديثٍ فاقدِ الإبْصارْ

ألا هيَّا إلى حلبِكْ
لسيفِ الدولةِ المغوارْ
تعالي إنني أشتاقُ للتجوالِ كالزّوارِ والخطّارْ
ألا هيَّا إلى بغدادَ والأنبارْ

سلامي يا بلادَ النفطْ
بلادًا قُسِّمتْ أقطارْ

* سهر : صديقة من حلب خاطبتها هنا بـ (سهرتي الحلوة) ردًا على رسالة تسألني فيها عن رأيي الصريح بالإعلام إن كان صادقًا - كوني أمتهنه - فكان ردي قصيدة زعيمة الكفار .

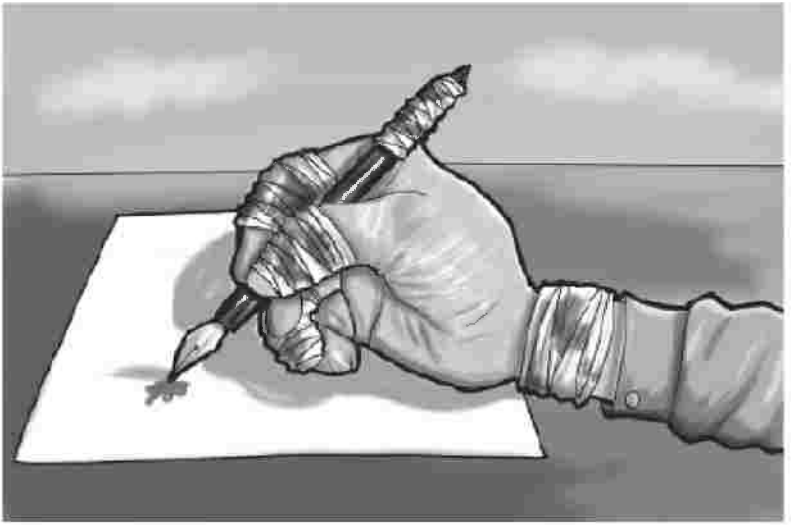

أبا الطيِّب .. أرى كافور
بلا وجْهٍ ولا مَلْمَحْ
فمصرُ قُسِّمتْ أمصارْ
ولو كُنْتَ تَعيشُ اليومْ

كتَبْتَ الشعر في الأعيادْ
لتهجو حاكمَ التُجَّارْ

قتيلَ الحرفِ يا طيِّبْ
إلى الجنّاتِ تُحْييها وتشدو في بلاطِ النظمِ أشعارا
وَدعْ كافورَ جارَ النارْ

أحقًا سهرتي قُولِي
بأنَّ العُرْبَ بالإعلامِ أحرارًا وبالأفكارْ ؟
وأرضُ الخيرِ باعوها ببخسِ الفلسِ والأسعارْ
وكانت أرضُنا بالعزّ
كَسَيْلٍ وَابلِ الأمطارْ
سَقَوْا فيه حُقولَ النفطِ باعوه
وأهدوه عَدُوًا غاصبًا سمسارْ
أجيبيني بلا خوفٍ
أرى الفتنةْ كما الإعصارْ
أرى في الأفقِ مُختارًا
يُنادي
إنني آتٍ
بِسَيْفٍ لم يعدْ مسنونْ
وترسٍ قعَّرَ الأسفارْ
سلاحٌ ليس يحمينا
سلاحُ عدوِّنا الأقمارْ
تُرانا نكْسِبُ الجولَةْ
بِجارٍ خائنٍ غدّارْ ؟

أبا الطيبْ لماذا إليه أحِنُّ الآنْ ؟ إلى عيدك ...
حنينَ الماءِ للتيارْ
أَتعْرِفْ ؟ ؟
يا عزيزَ الحُكْمِ هل تعرفْ؟
هنا كافورُ في أرضي يُقاضِيني
بِكُفْرِ الجهلِ والإنكارْ
وسيفُ الدولةِ صارَ غُبارْ
قتيلَ الحرفِ يا طيِّب
سَئِمْنا النظمَ والأشعارْ
فَبَعْدَ النصرِ في عهدِكْ
نُكِسْنا في حروبِ الغارْ

بلا قُدْسٍ نبيتُ الليلْ
فقدسُ الأمس باعوها
بِكَمبْدِيْفِيد.. سلامٍ مُخْجِلٍ مُنْهارْ

حبيبي أنت يا طيّبْ
أَتعْرفْ مَنْ أتى بعدك؟
نزارُ الشّعرِ والثُّوار
هجا كافورَنا الثاني
هجا أُهْزوجةً من عارْ

ألا يا سهرتي الحُلْوة
أإعلامٌ لقومِ العُرْبْ
نزيهَ الطَرْحِ والأفكارْ ؟
كَفَرْنا بكلِ حوارٍ صارْ
يُصفّي الشَعْبَ باسمِ الدّينْ
مسيحيًا يُعادِيهِ
شقيقًا مسلمًا أو جارْ
ويُدميهِ بطلْقِ النارْ
أمعقولٌ ؟
أجيبيني ؟
أحقًا إنهم أحرارْ ؟

دعينا من حديثِ العُرْبْ
حديثٍ يمتطي التَكرارْ
وإن قالوا هلا تَكْفُرْ
بِحُكْمِ العبدِ والسِّمْسَارْ
أجيبُ القومَ لا أخشى
قُيودَ البوحِ والأَخْطارْ
كَفَرْتُ اليومَ بالحُكّامِ والإعْلامِ والأخْبارْ
بكل زعيمٍ كانَ بين الشعبْ وصارْ
صارَ رئيسًا ظالمًا جبّار

ادیب

بغداد

عيناكِ تُتَرْجِمُ كُلَّ الحُزْنْ
بَغْدادِي مَهْلاً مِنْ فَضْلِكْ

وَغَرَقْتُ بِحُزْنِ عِراقِ النَّخْلْ
صَلَّيتُ كثيرًا مِنْ أجْلِكْ

حَجّاجُكِ يَرْحلُ ثُمَّ يَعُودْ
وَيَعيثُ فسادًا في نَخْلِكْ

يتناسَخُ ظُلْمًا عُدْوانًا
جلاّدٌ يَبْطِشُ في خَيْلِكْ

بغدادُ العَبّاسُ المَنْصُورْ
هل يغرقُ علمُك في جَهْلِكْ ؟

ما شيعةٌ ؟ ما سُنّة وُمَسيحْ ؟
ألدينُ ؟ شعبَكِ يستهلك ؟

لا دمعٌ بغدادي صَبْرا
لا حزنٌ بعدُ على رِسْلِكْ

أحزانُ المرء تعظّمُهُ
ورأيْتُ شُموخًا في سَهْلِكْ

الكربُ يُداويه الإفصاحْ
لا تَخْشَيْ إنّي من أَهْلِكْ

لو بُحْتِ بإنزالِ الهَمّ
فَفُراتي يُرْوَى مِنْ دِجْلِكْ

قابيل العصر

ما زال قابيلُ يتناسخُ هنا
يتعالى علينا
ويعيدُ قتلَنا مراتٍ ومرات
ونحن ولدُ ولدِ هابيل
لم نقترف سوى
أنّ الله تقبَّلَ منّا القربانَ

لأولادِ قابيلَ أقول
تحرروا
تحرروا من عنجهية الأنا الكبرى
من كِبَرِ الأبيضِ السيد
على الأسودِ العبد
فالسودُ إخوتُكم
وقد ولدتْهم أمهاتُهم أحرارا

حتى نحن
بيضُ مشرقِنا المُهان
استعبدَتْنا أممٌ بيضاء
حين للظلم خضعْنا
وعن الحقِ والعدلِ عبرْنا

أذكرُ ما أزال
أنني كثيرًا سألت
عن مكابرةِ الثَّري على الفقير
العربي على الأعجمي
الأبيض على الأسود
والذكر على الأنثى
هههه
وكم تُدهشُني أمهاتٌ
يفضِّلنَ الذَّكر على الأنثى

من نحن ؟

ومن هم ؟

جميعُنا أولادُ تسعة

تُوحدُّنا روحٌ سُكِبتْ في قمصانٍ ستبلى

لا فضلَ لنا بها على أنفسنا

فلماذا نُكابر ؟

تعالوا نخلعُ الكِبَر

نبصرُ ما هو أبعدَ من لونِ بشرتِنا

أصلِنا وفصلِنا

جنسِنا

جنسيتِنا

خلَقنا اللهُ خلفاءَه

فكيف بعضَنا ظلمْنا

وعن العدلِ والحقِ ابتعدنا

تعالوا

نتحرر من عنجهيةٍ

هي قابيلُ العصر

فرعونُ الأمس

نمرودُ التاريخ

هولاكو

تحرروا

من ألوهيتِكُم

ولا تكونوا سوى بشر

مجرد بشر

على حلب بعضٌ العتب*

شهباءُ يا أمَّ العُقال
هل من مَقام أو مَقال ؟
أين الرجالُ الأقرباءُ وقد غدتْ
بعضُ الحريم وأمُّكم في الاعتقال

* أسجل اعتذاري لحلب وأهالي حلب عن هذه القصيدة التي كُتبتها بتاريخ ١-٥-٢٠١١ ، حين كان الثوار الحقيقيون في معارك حمص ودرعا مؤمنين بأن هناك حقًا شعبيًا اسمه الحرية وكانت الغالبية الساحقة من الشعب السوري والشعوب المجاورة تتساءل عن سبب صمت حلب وتحكم التجار فيها بالوضع الثوري لصالح النظام، كانت حلب بعد في تلك المرحلة لم تقمْ في وجه الظلم وكتبت هذه الكلمات معاتبة شعب سيف الدولة العظيم ، لكن والتاريخ يشهد فإن حلب وريفها ضاقوا ذرعًا من الصمت والفُرجة ، هبّوا لنصرة إخوتهم ولربما دفعوا الثمن الغالي كما دفعته حمص ودرعا والرقة والبيضا وتلبيسة مقلهم وأكثر .
لك الله يا سوريا ، دُخلاء الثورة وداعش والقاعدة وقبلهم النظام شوّهوا ثورة الأحرار وانهارت حضارة عُظمى والأهم أن الانسان السوري هُجّر وقضى غرقًا وحرقًا وتنكيلاً.
عُذرًا حلب عن هذه الكلمات ، عُذرًا يا شعبنا المناضل في حلب .. لكنه تاريخ الكتابة ولن أسقطه من الديوان .

يا نسوةً في العمق من حورانِنا
صبرًا على السّفاحِ مهلا إننا
سننكّسُ الآمالَ في تلك الْـ حلب
بالعُذرِ مِنْ شهبائنا
صاحتْ نساءُ العزِّ في بيتِ العرب
حورانُ تغلي باللهب
وهمومنا حقًا ثقال
شهباءُ يا أمَّ العُقال

صارتْ فتاةُ السهلِ أختًا للرجالْ
زمنُ الغضب
ماذا دهاكمْ يا رجالاً في حلب
بعضُ الحريم وأمُّكم في الاعتقال
وسمعتُ سيفَ الدولة الأعلى خطب
لبّى وقال:

قلبي على درعا انتحب
يا حسرتي هذي حلب ؟
أتغيرتْ بعد الحِقَبْ ؟
تركتُها والغَرُّ من أبنائها
بدمائه نصرًا سكب
لبّى وقال :

إيه حلب إيه حلب
شهباءُ يا أمَّ العُقال
هل من مَقام أو مَقال ؟
أين الرجالُ الأقرباءُ وقد غدتْ
بعضُ الحريم وأمُّكم في الاعتقال

درس الحرية

يا مصر ويا مصراوية
يا تاني درس الحرية
تونس ولّعتِ القنديل
وبوعزيزي كسب القضية

ومشيتو بعتمةْ مَظالِمْكُم
وُقَلَبتو الكُرسي والعرش
يا أساتذة بدرس الحرية

مش سُنّة الثورة دي فرْض
وثورتكم حَمْرا وُ زكية
رجّعتولنا حبّ الأرض
وقيمة كِلمتْنا العربية
يا توانسة ويا مصراوية
يا أساتذة بدرس الحرية

أنا فرحانة بالجدعان
الْ كِلْمِتْهُم هزّت وُجدان
الشعب المحكوم بسرية
صَحّيتو فينا الانسان
العايش طُلْ عمرو مِنْهان
يا توانسة ويا مصراوية
يا أساتذه بدرس الحرية

من فرحي باكتِبْ بالمصري
مع إني أبويَ من الشام
للثورة الحقِ الحَصْري
وُثَوْرتكُم هِيِّل جنسية
خليتونا نِدْحَكْ نِبكي
نحلم بالعزّة المَنْسية
يا تَوانْسَة ويا مَصْراويّة
يا أساتذة بدرس الحرية

بهيّة

يا بهيّة
بلّي الشريات
يا بهيّة
دالظالم فات
وشهيدك
عايش في الجنة
مش ممكن مات
غنيلو غنيوة نصرك
دبْدمو شالك من أسرك
يا بهيّة وطول عمرك حرّة
بلّي الشريات

مين يشرب من ميّة نيلك
لو سابك دَ أكيد هيجيلك
ونا جيتك أفرح وأهنّي
يا بهيّة والقلب داعيلك
كل الأوقات
يا بهيّة
وبلّي الشربات

وعدوكي ولادك هيجوكي
وحدك مش ممكن يفوتوكي
نزلوا لْميدانك يتحدّوا
شعبك قوليلي مين قدّوا
يا بهيّة
وتربْتتتـــات
يا بهيّة
وبلّي الشربات

بلادي

بكتب اسمك يابلادي بالدم الْمللا الوادي
ورح تتحرر أرض الشام من هالمجرم والعادي

استشهد كرمالك هالشب
ومامنعبد غيرك يارب
ضلّ يقولا وينادي

قاشوشك بطل الشبان
وحمزة وزينب والنسوان
حتى شيوخك والرهبان
الرايح قللو للغادي
لسوريا بهدي ولادي

وبكتب اسمك يابلادي بالدم الْمللا الوادي
ورح تتحرر أرض الشام من هالمجرم والعادي

شو بدو سفّاح الحي؟
بدو نستسلم ياخي
ومن بعدا تغني فيروز .. ضايع بالثورة شادي؟
لسوريا بهدي ولادي

وبكتب اسمك يابلادي بالدم الْمللا الوادي
ورح تتحرر أرض الشام من هالمجرم والعادي

لا يا معلّم يا بشار
مامنستسلم شو ماصار
سوريا بلد الأحرار
وإنت الظالم والبادي

موال لسوريا

أمان أمان أمان أمان أماااااااااان عسوريا
يا هالبلد الْـ عميتهجر
يااااا هالطفل الْـ عميتمرمر
ويااااا هالبيت الْـ عميدمر
قلبي بيكبي عسوريا

أمان أمان أمان أمان أماااااااااان عسوريا
ويااااااه هالأم الْـ عمتتعتر
ويااااااه هالأرض الْـ عمتتفجر
يااااا سوريا ربّك بشّر
نصرك جايي يا سوريا

أمان أمان أمان أمان أماااااااااان عسوريا
ويا هالْحاكم لا تتجبر
ويا هالْجيش الزندو شمر
ونازل يقتل شعب بلادو
وعميدبحهم بسيف وخنجر

أمان أمان أمان أمان أماااااااااان عسوريا
ويا هالعربي الْـ وضعو غيّر
عن حرية أرضو دوّر
ليبيا وتونس ومصرو حرّر
وباقي أرضك يا سوريا
الله أكبر يا سوريا
الله أكبر يا سوريا

عالعمياني وعالطرشاني

لكل من لا يزال يدافع عن إجرام الحاكم
بقوله إنه يتصدى للمؤامرة، أقول لهم:

عالعمياني وعالطرشاني
بتمشوا خلفوا ومش فرقانة

معكم إنتو مش فرقانة
يقتل سوريا والشعب
بتمشوا خلفو عالعمياني

اللي بيرضى راسو يكون
مغسول وفكرو معزول
يمشي خلفو عالعمياني

قولوا عني شو ما تقولوا
بكره لونو وفكرو وطولو
وبكره امشي عالعمياني

في عنا خيرات كتيرة
الأرض الحمرا يا تعتيري
عميزرعها بالكيماوي
وانتو معكم مش فرقانة
بتمشو خلفو عالعمياني

عالطرشاني والعمياني
برفض ابقى مش عرفانة
بدافع عنو وبنسى انو
بيقتل شعبي ويحرق كتبي؟
والدنيا صارت ولعانة
وانتو معكم مش فرقانة

يا حيف عليكم يا حيف
السوري لاجئ صاير ضيف
لتاني شتوية وبالصيف
بردان بخيمة هريانة
وانتو معكم مش فرقانة
بتمشوا خلفو وعالعمياني

قولوا عني شو ما تقولوا
بكره صوتو وعرضو وطولو
وبرفض امشي عالعمياني
فعلو أبدا مش انساني
وسوريا صارت زعلانة
ومعكم انتو مش فرقانة
القصة كبرت مش قدرانة
احكي معكم عن أحزاني
تعبانة منكم تعبانة
وياحيف عليكم يا حيف
بتمشوا خلفو عالعمياني

مناجاة لطرابلس

مسقط رأسي

بصبح على شمالو الكلو حلو
وخيرو طرح
العايش برسمالو وشعبو انجرح
بهدي الوطن ورد وفرح

هيدا البلد
قفلو انسرق
بابو انفتح
وشعبو المتل جوقة غنى بصوتو صدح

عمبكتب للوطن موال

لشمالو الكلمتو ما قال

للجامع الكبير .. للتل ولساحة الكيال

للسوق .. لقلعتو المهجورة من أجيال

رحإكتب الموال

وإبدا العتب

عالشعب اللي بسرعة انتخب

نايب دفع نايب طلب

نايب عطا ونايب نهب

ونايب على شمالو سكب

دم العطاهون رشوتو

وإلهن عطا ومنهن سحب

موالي محروق بغضب
من حرقة الشعب الفقير
الناطر عبواب الطلب
ناطر عميسأل وزير
محتاج لخبز ورطب
محتاج لولادو دوا
وبنطرتو عمرو انصلب

وعمإكتب للوطن موال
لطرابلس المنسية من أجيال
لكل مفرق .. لطلعة الخناق ..

للمينا وللقبة ولهالرجال

عمبسألك يا هالشعب

حقك عمين انكتب ؟

ما في جواب

هنن رشوا .. وربحوا الرهان بهاللعب

كل الكراسي ملونة بدم الفقر

بصبر البشر

بحاجة دوا

شعب انتظر

كل الكراسي محزبة براية علم
وأرز الوطن صاير عدم
وشعب البلد جاع انظلم
باع وشرى صوتو بشعار
هيك البلد صارت خيار
وكل الصور رشت دولار
نايب عطا أكتر
ونايب وعد أكتر

بمية دولار صوتو عطا بمية دولار
وزادوا المزاد بهالصور
صارت صورهن بالسما
وأرض البلد كللا جور
ما في طريق معبدة
كل الطرق فيها حفر

وباقي عهالشعب العتب
ومن حق الشعب اللي انتخب يبدي الغضب
حق الطبابة والدوا منو انسلب

عمإكتب للوطن موال
لشمالو الكلمتو ما قال
للعجايز للحريم وللأطفال
البدون تيعيشوا دوا
وما في دوا بلبنان مجاني
وبس الضريبة عمبتصير حرزانة
صارت ضرايب هالبلد
تطلع تالشعب انجلد
قلوب الشعب بالهم مليانة

وعمإكتب للوطن موال
لشمالو الكلو حلو
وخيرو مش عاطي إلو
عاطي رسمالو لصور
ويالله عالساحة انزلوا

ليش الشعب بيخاف من حقو ؟
وحقو الدوا والعز من حقو
طوّل وقوفو عبواب الوزير
والناس زهئوا كتر ما دقوا

ليش الدوا حقو كرامة هالعجوز
عحفة قبر البلد واقف عمينطر نفوذ
وما في حدا يا هالوطن يعطي عجايزنا الدوا
وحتى الهوا ! بيناباع بفلوس الهوا

يا هالوطن وينوي الشعب العنيد
هي كانت بس كلمات غنية
هالشعب عميغضب إلون
كرمال واحد مات
وكرمال واحد كرسي الرئاسة منو فات
والدوا بدو شي حالة غضب
مش كافي نحكي بالعتب
شعب الكرامة اللي انتخب
حقو يتحاسب معون
بركي بينفعنا الغضب

لعبة الكراسي

شو ما صار الكان ذكرى
فينا نعيش إخوة وبكرا
بيبدا فجر جديد
هات اعطيني إيدك كون
خيي وبيي فيك تكون

الإنسانية إنو نعيش
بـ ليّا حقد
شو ما كانت الأجناس
ما بتفرق شو دينك كان
جامع أو معبد بجراس
نحنا خلقنا بالأساس
عالفطرة مش عالوسواس
وليش توجعلي هالراس

سيدي وسيدك من زمان
قالوا بأمتالون
جيت طلعت نزلت شقيت
ضربت الأخماس بأسداس
بيبقالك متر بمترين
بتسوى هالدنيه قرشين
وشو ما جنيت
بيبقى آخرتو للناس

أزمة هالأمة بتهون
لو حطينا إيد بإيد
بيكفينا فرقة وجنون
والجاني واقف يتفرج
ليش منسمحلوا يتعرج
صون أرضك بلدك صون
ولا تخلي الانسان يهون

شو عمتتفعنا كراسيون
كراسي عمتعجز تحميون
بيتعادوا كرمال الجاني
الجاني الواقف عميتفرج
وبضهرون عميطعن فيون

وينك ياهالعربي غافي
أرضك خيك عمبتجافي
وعمتكبر بعدا المسافة
هات اعطيني إيدك كون
خيي وبيي فيك تكون
مش عمتعرف إنو الكون
قرب من لحظة الجنون

شو آخر هالازمة بتعرف
لو ما تصالحنا رحينزف
بلدك شعبو وشجرو ينزف

خليني قللك هالسر
بعدك عالفرقة بتصر
وبعدا كراسيون بتجر
ويلات وأحزان وغربة

لا في بحر ولا في بر
والعيشة شو صارت صعبة
غيمة سودا عمبتمر
فوق سطوح بلادي الرحبة
والجاني يبدل بكروتو
هيدا يبقى وهيدا يفل
وكراسي بتفرح باللعبة

بأزمة هالكرسي منضل
نحفر وندور عن صحبة
الصحبة كانت صارت ذل
الكراسي ما خلت صحبة

عمبحلم بفجر جديد
يرجع مجد العرب يعيد
يخلصنا من هالتعقيد
الكبران بسبب كراسيون
ضلك ياهالعربي عيد
ذكرى ويلات الحاميون
بكره لون الدم الصار
رمزون تاريخون ماضيون

كتار الحكيو كتير كتار
وكراسي بتولع نار
والجاني سلاحو يعطيون
وبيشمت لما بيغريون
شو شاطر واحدهون يطلع
عشعبو من جيبو بكذبة
والجاني يبدل بكروتو
هيدا يبقى وهيدا يفل
والشعب بتبقالوا الغربة

تغربنا والحالة عجبة
لا بالهجرة عندك حل
والرجعة ما بتنفع شعبي

كراسيون أكبر من جاني
ومن كرت اللعبة المرجاني
الشر البعقولون رباني
خلقوا وفيهون شر كبير
وشعبون محتاج لتغيير

يا هالعربي المجدك صار
بعد الغار ملطخ عار
والجاني واقف يتفرج
ومعقولة آخرتا بتفرج

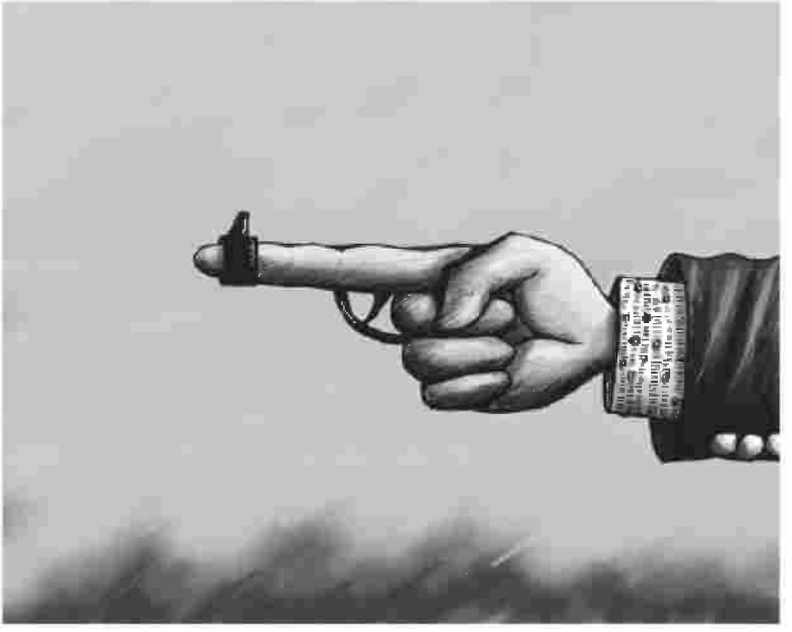

قصائد عاطفية

فلماذا تُهاجر ؟

حين نختار البعد
ماذا عسانا نصادف غير الوحشة ؟
لماذا نهاجر ممن حولنا
إلى أعماقنا التي
تشبه المجاهل
لماذا يا صديقي ، أجبني ، تُهاجر ؟

هل تَذْكُرْ ؟
أم أنتَ نَسيتْ !
ويَعيثُ في الذكرى النّسيان ؟
تخيّلْ ..
حتى أنا
لا أدري كيفَ هان ؟
على القلبِ الرحيبِ كيفَ هان ؟
كلُّ ما بين العُيون كان !

تَخيَّلْ
حين هاجرْنا معًا ممن حَوْلَنا
وأقمْنا كلٌّ في قلبِ الآخر
حينها
حصَلَ كلٌّ منا على جنسيةِ الانسان
فكيفَ اليومَ هان ؟
هل سحبتَ جنسيةَ الحبِّ ؟
أم وددتَ الهجرةَ الى النِّسيان ؟
كيفَ على الوجدان هان ؟
قلْ لي
كيفَ هان ؟

تخيّلْ

حين سافَرَتْ عيناك في كُحْلي

ومَسَحْتَ رأسي بِرُقْيا الحُبّ

وبِتْنا نطوفُ

قلبٌ حولَ قلب

تذكَّرْ

إن كنتَ هُنا ما تزال

تُلملمُ الحقائب

وبَعْدُ لم تُهاجر

فلماذا يا صديقي

نقيمُ في القلوبِ التي تَحْتوينا

وبعدَ الإقامة نعودُ نُهاجر ؟

أذكُرُ ما أزالُ

ريشتَكَ الصّباحية

معْ رنّات الهاتف

وصوتٌ يُعانقُ عالمي

كلَّ يوم

ألفَ مرَّة يُرَتّلُ لي آيَ الحُبِّ والحياةِ والبشريّة

كنْتَ رَجُلاً في بشريّة

فلماذا تُهاجر

هل منحتْك امرأةٌ أخرى

إقامةً؟

محرابًا ؟

أم جنسية ؟

أذكرُ ما أزال
وأنا ذاكرةٌ لا تَسْتَهترُ بالتاريخِ
والجغرافيا
ودروسِ اللُّغةِ الشعرية
أذكرُ بأنك
وحيي ونبيي
وقصيدةُ عِطري الجوريّة
ومسائي
عشقي
وسموّي
وعوالمُ جنٍّ سِحْرية
هل تذكرْ ؟ أم القسوةُ فعلتْ فعلتَها !
والهجرةُ نالتْ هجرتها ؟

رُمْحُك مَغْروسٌ في جُرْحِي
وأُكابرُ
كمْ وحدي أُكابر
في ذكرى النِّسيان أُهاجِرْ ..

سَفِينةُ نُوحِي

خَضْراءُ حبيبي هذي الرُّوحْ
وَمُعطَّرَةٌ بِعَبيرِ الشُّوحْ
لكنِّي أَهْجُرُ أرضَ الحُبّْ
كَحَمَامِ الأحْلامِ المَذْبُوحْ

لَكَأَنِّي شِراعُ الحُلْمِ يَتُوهْ
وَيُهاجِر عَنْ أَرْضِ الطُّوفَانْ
لِيُسابِقَ رَكْبَ سَفِينةِ نُوحْ

وَلأنَّ شِراعِي يَعْصِمُنِي
سَأُهاجِرُ عَنْ بَلَدٍ وَجِنانْ
كَطُيورٍ في الآفاقِ تَنُوحْ
فَتَعالَ كَفاكَ تَجِيئُ تَرُوحْ

فَسَفِينَةُ نُوحِي فيها حَمَلتْ
زَوْجًا مِنْ نَخْلِ دُبَيَّ يَفُوحْ
بِشَذَى البَخُورِ المَجْرُوحْ

وَسَفِينَةُ نُوحِي فيها حَمَلتْ
زَوْجًا مِنْ طَيْرِ الحُبِّ يبوحْ
وَيُرَدِّدُ أَلْحانَ العُشَّاقْ
وَيُغَرِّدُ بِالصَّمْتِ المَبْحُوحْ

لا تَأْوِ إلى الجَبَلِ العَالِي
سَتَخِرُّ تِلالٌ فَوْقَ سُفُوحْ
لا عاصِمَ مِنْ بَعْدِ الإِعْصَارْ
وَشِراعِي الآمِنُ بَعْدُ يَلُوحْ

لَكَأَنِّي بِلالُ أَذَانِ الحُبْ
وَأُنادِي القَلْبَ إلى الإِفْطارْ
فَصِيَامُ النَّذْرِ يَلِيهِ العِيدْ
وَنَذَرْتُ لِحُبِّكَ صَوْمَ الرُّوحْ

لا رَجْعَةَ مِنْ بَعْدِ الإِبْحَارْ
وَبِلالِي يُؤَذِّنُ أَنْ هيا
بِشِراعٍ مِنْ أَخْشابِ الشُّوحْ
سَيُهاجِرُ مَرْكَبُ أَحْلامِي
أَوَتَبْقَى تَنْتَظِرُ الطُّوفانْ
وَأُغادِرُ وَحْدِي بأوهامي
لأَهِيمَ بِأَشْواقٍ وَجُرُوحْ ؟

عيناهُ

عيناهُ السود تبشرُني بقدوم الصيف
عيناهُ السود تعلمني أشياء ألف
عيناهُ كتابي ومدرستي
لا أسألُ أسئلةً كبرى
في هذا الصف
لا أسألُ أسئلةً كبرى
لا أين وكيف ؟

تلك العينانِ المغزولة
بسوادِ الكحلْ
وحريرٍ صرفْ

تروي أحلامي المجدولة
برحيقِ النحلْ
وبهمسِ الظُرفْ

عيناهُ شعاعٌ يرسُمني كخيالِ الطيف
عيناهُ رماحٌ مسنونة
ترمقُ باللُّطفْ

عيناهُ تقرأُ أفكاري
وتنادي سيدتي قولي
هل حان القطفْ ؟

عيناهُ موسمُ أعيادي
تأتي في صحوي
في رقادي

لا ليس برمشٍ يجرحُني
ببريقِ السيفْ
فأهلاً مرحى بالهادي
أهلا بالضيفْ ...

عيناهُ تحسنُ رقيايَ
فتردُّ عيونَ الحسادِ
وتجيدُ فنونَ التبصيرِ
وخطوطَ الكفْ

عيناهُ أرضُ الأجدادِ
لا لستُ بضعفٍ أهجُرُها
لا أهوى الضعفْ
وأهاجرُ فيها بأمتعتي
وأدورُ ألفْ
إني أعشقُها لسوادِ مكحولِ الطَرفْ

عيناهُ مفيدٌ مختصَرٌ لكثيرِ الوصفْ
لا نسألُ أسئلةً كُبْرى في درسِ العطفْ
فالعطفُ الأسهلُ إطلاقا
في درسِ النحوِ ودرسِ الصرفْ

شوقي احترق

شوقي احترق
وأحبُّه حتى الغرق
خضراءُ أغصاني حبيبي
عطرُها
مني انطلق
لا
ليس زهرًا أو حبق
عطري أنا قارورةٌ فيها الرُّبى
أشممتَ من هذا العبق ؟

يا سيدي
شوقي احترق

هذي أنا
أزهو بحبٍ ما نطق
إلا بما قلبي تمنّى أو خفق
نبضاتُه دستورُ عشقٍ في الهوى
لحنٌ وشجوٌ عودُه
يشفي العليلَ من الحُرَق
أَوَ لستَ من قلبي سرق ؟
أوَ لسْتَ من عمري اخترق ؟

يا سيدي
شوقي احترق

خَجَلي يُعانِدُ في الهوى
خجلاً يوثقه الورق
وجريئةٌ إني معك
وأقولها
شوقي احترق
وأعيدُها
من غير خوف أو قلق
ها جرأتي
حمراءُ من لونِ الشفق
أوَ لسْتَ من قلبي سرق ؟
أوَ لسْتَ من عمري اخترق ؟

يا سيدي
شوقي احترق

دروب

وإني إليه
لسلكتُ أنصاف الدروب

دربَ الهوى
دربَ اللهب
دربَ المحبة والعتب
دربَ السكون
دربَ الشغب

وأراه عند ذاتِ المفرقِ
يقفُ الهُوينة
وكأنه في مغربٍ
وكأنني في المشرقِ
بعدُ على هذا الهوى لم يُشفقِ
لم
يُشفقِ

مرايا الأربعين

حين تتالتْ عليَّ منازلُ القمر
وحالَ حولٌ بعدَ حوْل
وأدركْتُ الأربعين
صَفَعْتُ أنا المرآةْ

يا لها من أربعين
تتعتقُ فيها الروحُ
لتسَكِبَ سَكْرَى
في خَوابِي الجَسَدْ

للأربعين يا سادتي ملائكةُ وَحْيٍ تُدْرِكُنا
للأربعين جِبْريلُها
يُوحِي لنا بآياتِ التَسَامُحْ
بِفَتْحٍ جديدْ

الأربعون تُدَثِّرُ صاحِبَها
تُرَتِلُ لَهْ
تَشْبِكُ على صَدْرِهِ حِجابَ الرُّقْيا
وللأربعين صَفْعَتُها
تَهْزَأُ بنا

للأربعين مرآةٌ تَرْسُم على وجهِنا
قسماتِ الكِبَرْ
تَعكِسُ لنا الإيابْ
تُعبِّدُ لنا طريقَ العودة

الأربعون بطاقةٌ خضراءُ
نَسْلُكُ بها طريقين
إما نُضْجًا وإما جَهْلاً
الأربعون إما نَضْحَكُ منها
وإما أن تَضْحَكُ علينا

يا سادتي الأشقياءَ بالعُمْر
هَلُمُّوا إلى حفنةِ سعادَةْ
تَعاهَدُوا مَعَ مراياكُم
وقِّعوا معها اتفاقيةَ سلامٍ دائم
وإن شِئْتُم بدِّلُوا المرايا بعيونِ الأحبّة
فإنها تعكسُ الأخضرَ الدائمَ فيها
وإن شِئْتُم صَلُّوا على الغابرِ من زمنِكُم
صلاةَ موتٍ ثُمَّ تَقَمّصُوا أرواحَكم من جديد

يا سادتي الأشقياء بما تبقى من منازل القمر
أَحْصُوا قبلاتكم للأحبة
أَحْصُوا رسائِلَ التَواصُل
عناقيدَ الغضبْ
صفحاتِ الكُتبْ
هل قَرَأْتُم أشعارَ حُبِّ ابنِ زيدونْ لحبيبتِهِ ولاّدة
هل قرأتُم ماركيز
لماذا تناسَلْتُم إذن ؟
لتتحاربُوا وتتنحبُوا ؟!
ثم لِتُصَلُّوا على أرواحِ قَتْلاكُم ؟

هَلُمُّوا إلى جَرْدِ آخِرِ العامْ
الى جَرْدِ أَكْياسِ الحُبّ
الى جَرْدِ القُبُلاتِ التي نَقَشْتُمُوها على يَدِ الجَدّة
على جبينِ الأرضْ
على عَيْنِ الروحْ
هَلُمُّوا فساعاتُكم الرّمْليّة في الأربعينْ
تَنْقلِبُ على عُقْباها
ويبدأُ العدُّ التنازلي

كان بودّي

آهٍ
كَمْ
كانَ بودّي
أنْ أقول له :
صباحُ الخيرْ

لكنه مزاجيُ الترحابِ والتهليلْ
لاتعرفُ لهُ إشارةَ الولوجِ إلى نفسه

هذه الأيام
هو بخلافِ الأمسْ
لا تنفعُ معهُ الذّكرى
ولا التحية

هو الغامضُ
التائهُ
الفوقيُّ
المتكبرُ
الصامت حدّ الصهيل
هو البركانْ
وهو الدهشة

آهٍ
كمْ
كانَ بودّي
أنْ أقولَ له :
صباحُك سُكّر
فيجيبُني كعادتِه القديمة
وأكثرْ وأكثرْ

هوَ اليومْ
بخلافِ كلِّ عاداتِهْ .. ..
حتى التحية
يحبسُها في صدره الناري

أما أنا .. ..
صرتُ أنأى عن إلقائها
كي لا تتقعّرَ روحي حزنًا من تلاشيها في ضياعه

مزاجيتُه .. غلطتُهُ الكبرى
أدخلتْه في مَتحفِ الشَّمعِ الآدَمِيْ
إشارةُ لاقطِه تيبستْ إبرتُها
فأحجمتُ أنا عن الإرسالِ

آهٍ

كم

كان بودّي

أن أقولَ له:

صباحُك طيّب

ياهلا بالخير !

لكنه

التائهُ في جحيم النفس

تتعبُه ويتعبُها

ويكابرْ

وأنا ما كنتُ لأرمي السلام على المحنَّطين

يعاندُ في ردِّ السلامْ ورمي التحية

وإني بهذا سأغدو عصيّة

قبل العيون

لـو حكّموني مـرةً في العاشِـقين

لَجعلْتُ حـدِّي فـي الهـوى طـولَ العنـاق

فالشَّـوقُ مَوْلَـى سـيِّدَيْنِ هَواهُمـا

تَشْـتدُّ حُمَّـاهُ علـى قلْـبٍ فَضـاقْ

يـا ليتنـي قاضـي الهـوَى لأقَمْتـه

وجَعَلْتُـه شـرْعَ القلُـوبِ بِإتِّفـاقْ

فَجَريمـةٌ بعـدُ الأَحبَّـةِ، حُـكْمُهـا

أَنْ بالوِصَـالِ تَعانَقُـوا بعـد الفِـراقْ

هـذي هـلا تُكْـوَى بِبُعْـدِ وَلِيفِهـا

وبـلادُهُ أُرْدُنُّهـــا قـرْبَ العـــــراقْ

بِسـهامِها بِبَريـقِ لَحْـظٍ سـاحرِ

قُبَـلُ العُيـونِ عِنَاقُهـا حُلْـوُ المَـذاقْ

أنا لا أتسعُني

لا يتسعُني الزمن
حولَ الزمان ارتميت

لا تتسعُني الخريطة
عنها ومنها ارتحلت

لا يتسعُني الشّعر
كسرتُ الوزنَ وثُرت

لا يتسعُني الهوى
تُهتُ عنه ضِعت

أنا
لا أتسعُني
ضِقتُ بي وعني انكفأت

أُعاركُني

أحيانا أقضي عليّ

كُرياتي الحمراءُ تغزلُ في جسدي

مهرجانَ مفرقعات

والزمنُ يعبرُ قريبًا مني ويمضي

يتركُني أحدّقُ في لوحةٍ

لم آلفُ ألوانَها بعدْ

لوحةَ الانتظارِ البارد

وأنا ..... أغلي

لهذا

لا يتسعُني الزمن

لا تتسعُني الخرطة

لا يتسعُني الشعر

ولا يتسعُني الهوى

وأنا

لا أتسعُني

٢٠١٢-٥-٢٢

أسافر بلا طوق نجاة

حصَّنْتُ نفسي بالأمل
وقرأتُ آياتِ الكفاح
وعبرتُ النهر

حصَّنتُها
سبَحْتُ وانطلقْت
يعتريني انبهارٌ بمواسمِ قمحٍ
وسنابلَ ملأى
سيأتي حصادها

أشرِّعُ ما أزال
بابَ الانتظار

مواسمُ العريشة
يتكورُ عنبُها الأحمر
وأنا أتلهفُ للقطوف

سُلَّمٌ للمجد
وللعريشة
وأنا أحبُّ الصعودَ كثيرا
ولا أحترفُ التسلّق

درجةٌ درجة باتجاهِ الدالية
خطْوةٌ خطْوة صوبَ المجد

عابرو النهرِ كثر وأنا
لم أتحصّن بطوقِ نجاة
فعساي أقاومُ ذاك المدَّ العالي

أحبُّكِ

حبيبي كان يرسُمُني
بريشةِ الشعرِ
طيرًا في الأفقِ
أطيرُ بنشوةِ الطهرِ
بلا خوفٍ ولا قَلَقِ

أحبُّكِ ..
قد قالَها مكتوبةً
منقوشةً
بأشواقٍ على الورقِ
قرأتُها فإذْ هي
لهبٌ
جمرُهُ منْ حُمْرَةِ الشَفَقِ

هذي الـ أُحبُّكِ
تُذوِّبُني تُدَوِّخُني
تُعَطِّشُني
فَتَجْعَلُني على رَمَقِ
قرأتُها
فإذْ هي
لغزٌ
له وخزٌ
يُزَلْزِلُني يُمايِلُني
كأغصانٍ مِنَ الحَبَقِ

أحبُّكِ ..
حروفُها
كسلسلةٍ مذهَّبَةٍ
تُكَبِّلُني
مِنَ الرَّسْغِ ...
إلى الزَّنْدِ ...
إلى العُنُقِ ...

وتجعَلُني كجاريةٍ
تطوفُ الأرضَ
تجوبُ أفرُعَ الطُّرُقِ
جمالُها أنها
تُسامرُني
وتدفَعُني إلى الأَرَقِ

هذي الـ أحبُّكِ
تُقْصينِي وتُدْنِيني
تُعطِّرُني
بأَفْواحٍ
مِنَ العَبَقِ

يا لها من أحبُّكِ
يرسُمُها
كأجنحةٍ مُلوَّنَةٍ
بأَلْوانٍ مِنَ الحُرَقِ

جمالُها
أنها تُحَلِّقُ بي
كطائرةٍ مِنَ الوَرَقِ

هذي الـ أحبُّكِ
ديوانُهُ وسِفْرُ تاريخي أنا
أنا الـ كُنْتُ مِدْفونةً
منذُ المَهْدْ
في عُمْقِ ظُلْمَةِ النَّفَقِ

أحبُّكِ ..
حروفُها
تُحلِّقُ بي
من عُمْقِ ظُلْمَةِ النَفَقِ
إلى العَلْياءِ
في الأُفُقِ ..

إلى عنتر

أبوح لعنتر بكلّ اختصار
بأني خلعْتُ دثارَ الليالي
لبسْتُ النّهار
وأني تركْتُ اقتفاءَ النجومِ
ركبْتُ القطار
وأني احترفْتُ جنوحَ المسار

أبوحُ لعنتر بكُلّ اختصار
بأنّي الفضاءُ وأنّي الحصار
وأنّي البناءُ وأنّي الدمار
وهذا انقلابي يطوفُ البوادي
يلفُّ المدار
لأني هدمتُ خباءَ النّساء
وجبتُ القفار

أقولُ لعنتر بكلّ اختصار
يحقُّ لعبلة وبعد انكسار
جنوحُ المسار

الجنة

لعينيك فعلُ العطرِ في المسام
كُلّما ناظرتَني تعتقَ الحبُّ وفاحَ مني هواك
متى ستدرك أني النجمُ القريبُ البعيد
وأنني قارةُ عشقٍ لن تعرفَ الهُجُراتِ غيرِ الشرعية
وأني صكُّ غفرانِك
انعتاقُك
نشوتُك
وأني الباقي عليك والباقي منك

متى ستدركُ أني العرجونُ الذي تطوفُ بالخفق حولَه ؟
وأن تأشيرةَ الدخولِ الى القارة
النجم
العرجون
ما هي إلا ورقةُ توتْ ؟

متى ستدرك
أني سعيدةٌ بكفّكَ تمسكُ بكفّي
وأنتَ تُقبّلها برقيٌّ عشقِك

متى ستدرك أن صار لزامًا عليك
أن تخصفَ عليّ من ورق الجنة ؟
شقيّةٌ أنا يا آدم
فهل سندخُل معا الى الجنة ؟

باقاتُ الصبح الوردية

باقات الصبح الوردية
أهديها عاشق أيامي
في موسم حب يلفحني
بنسائم صيفٍ عطرية

أنا طفلةُ أحلام البيدر
وأسائلُ فارسَ أحلامي
أوَ حقًا تهواني قلْ لي ؟
فيجيبُ أحبك
بل أكثر
ونقهقُهُ شدوًا ألحانًا
بأغاني الروحِ الطربية

وتلحُّ حبيبي في العشاقْ
أسئلةُ الحبِّ العفوية
أحيانا تبدو كالزعتر
كحدائقِ وردٍ جورية
أحيانا تغدو كالعسكر
وكإبرةِ عشبٍ شوكية
وحبيبي يهواني كملاك
لا يهوى إن قلبي يجهر
بملامحِ حبٍ عصبية

فأقولُ بلطفٍ وسجية
إني إعصارٌ أُسئلةُ
وسؤالي إن تهوى قلبي ؟
يسقي أغصاني بروية
فالحبُّ شُهيٌ كالأمطار
كشفاهِ الكرزِ الفجرية
تلهو بالكفِ وتقرأُه
وتجيبُ يحبُك بل أكثر
يُهديك سوارَ الحرية
وأنا كخرائطِ أسئلةٍ
تجتاحُ صباحيَ يوميه

أَوَ حقا تَهواني قلْ لي ؟
وأقهقهُ شدوًا حين تقول
سأحبك بُعدًا أو قُربا
وأحبُك يا أذكى صبية ..

تساؤلات قلب

وتشيخ دقاتُ الهوى عن عمرِنا
والقلبُ يغدو مثلَ كهلٍ لاهثٍ
صوبَ الشبابْ

وأحارُ في ذاتِ الأحبةِ مثلما
يحتارُ في الليلِ الشهابْ

لكأنك الليلُ الذي
قد همتُ بين فلولِه
ما من سراجٍ أهتدي
أو ليسَ من عودِ ثقاب ؟

يا غائبًا دون اللظى
هلاَّ شرحتَ ما كان من داعي الغياب
لو تدري ما جمرُ الليالي ؟
يا أنتَ يا شبهَ السراب

شَكِّي يطوفُ بحيرتي
أرسلتُ فيه زفرتي
وأسائلُ السحبَ التي
لسوادِها
قد حلَّ في جوفي اكتئاب

أراوحُ الظنَّ المجلجلَ في الصدى
بين السحاب
ويعتريني الصمتُ وفي الجوى
تجري ظنوني بانسكاب

قد طالعتْني فكرةٌ .. أن الهوى
حلوُ الحكايةِ إنْ بدا فيهِ اقترابْ

وأنه بضلالِهِ عن قلبِنا
يغدو انسحاب

بعضُ القلوبِ خفَّاقةٌ دونَ الهوى
وقلوبُ أهلِ الحبِّ يكويها العذاب

نسبي في الشعر

لسلالةِ الشُّعَراء يا قَوْمِي
سما نسبي بهم
وحَمَدْتُ ربِّي

فأنا جُدودِي
عَنْتَرَه
وأبو العلاءِ
وخالُنا المتنبي

خنساءُ أحرارِ النساءِ
بحزنِها أمي أنا ..

وَزُهَيْرُ أَشْرافِ الْعَرَبْ
وَحَكِيمُهُمْ
ذاكَ الْعَظِيمُ أَبِي

ولاّدةُ الحسناءُ أُختي
إنَّها مرآةُ صَحْبِي

وشقيقُنا .. عُمَرُ الذي
حيثُ الهوى والحسنُ نقّلَ قلبَه
وبِه جَلا عِشْقِي وَحُبّي

وَنِزارُ حبِّ العاشقينَ صَديقُ أَحْلامِي
وفي الحُبِّ النَّبِي
بِقَصِيدِهِمْ ربّيْتُ نفْسِي
إنَّهُم في النَّاسِ صَحْبِي

لو قُلْتُ هيَّا للْقَصيد فإنَّه .. يأتي .. يُلَبّي
قُومِي .. رياحَ الشِّعْرِ .. هُبّي
جُودِي على الوُجْدان لَحْنا
واكتُبِيني .. واسْكُبِي

منِّي اجْعَلِي
وَزْنا .. قَوافي
في كُؤُوسِ النَظْمِ صُبِّي

بنتُ القصائدِ إنَّني
وبحورُها .. أمواجُ كُتْبِي

يا ليْتَني
أسمُو إليْهمْ بالخلُودِ
وليتَها تختالُ شُهْبِي
بِعَظِيمِ ما يَهْتاجُ قَلْبِي

الشاعرة

هلا أحمد مراد

- مواليد طرابلس لبنان لأبويين سوريين من أصول يونانية.
- تحمل الجنسيتين السورية واللبنانية.

- بعد نيلها ماجستير في اللغة العربية، انصرفت من مهنة التدريس الى الاعلام، حيث التحقت بمجموعة mbc وفيها خبرت كمعدة ومقدمة العمل الإذاعي، ثم انتقلت الى قناة العربية وقامت بإعداد برنامج» الطبعة الأخيرة» ثم جولتَيْ أحبار ومقالات الصُحُف.
- فضولُها في تعلم كل فنون الإعلام وعلى رأسها الإخراج الوثائقي دفعها لخوض تجربتها في صناعة أول فيلم عربي تنفذُه إمرأة إعدادًا وتصويرًا ومونتاجًا وإنتاجًا وإخراجًا، فكان فيلم «اليونانيون العرب» وتم استضافته في مهرجان مارساي الفرنسي المتخصص بالأفلام الوثائقية عام ٢٠١٠.
- تتابع حتى الساعة عشقها للعمل التوثيقي وأخرجت لصالح قناة الجزيرة الوثائقية عدة أفلام وهي:
  - فيلم «الأقزام .. كي لا يبقوا في عزلتهم» ٢٠١٠
  - فيلم «ملتزمات بالفن» ٢٠١١

- فيلم «المخيم البارد» ٢٠١٢
- فيلم «معجزة طرابلس» ٢٠١٣
- فيلم «المناضلة المغربية آسية الوديع» ٢٠١٤

المؤلفات:

- «الثورة في شعر سميح القاسم»
- «سيد الذكور»، شعر، مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٩.
- «درس الحرية»، شعر، مركز الحضارة العربية، ٢٠١٤.

الدراسات الأدبية المنشورة:

- شعراء البصيرة (جريدة البيان).
- سعيد عقل (جريدة الخليج).

- لها عمود صحفي بعنوان» هلا سات» لصالح مجلة الإعلام والعصر الصادرة من أبو ظبي.
- لها برنامج تلفزيوني متخصص بالقضايا الإعلامية بعنوان «المشهد الإعلامي» يبث على قناة فلسطين.

للتواصل مع الشاعرة: hala@purpleart.ae

فهرس

الإهداء	٥
قصائد وطنية	٧
قيام المارد	٩
بنغازي	١٢
شامُ الغضب	١٤
كُرسي المصالح	١٨
إلى درعا تحياتي	٢٠
سوريّا كما يوسُف وحاكِمُها كإخوته	٢٤
صفيرتُها	٢٨
زينبُ	٣٠
زعيمةُ الكُفّار	٣٢
بغداد	٤٠
قابيل العصر	٤٢
على حلب بعضُ العتب	٤٦
درس الحرية	٤٩
بهيّة	٥٢
بلادي	٥٤
موال لسوريا	٥٦
مناجاة لطرابلس مسقط رأسي	٦٢
لعبة الكراسي	٧٠

قصائد عاطفية	٧٧
فلماذا تُهاجر؟	٧٩
سَفِينةُ نُوحِي	٨٤
عيناهُ	٨٧
شوقي احترق	٩٠
دروب	٩٣
مرايا الأربعين	٩٤
كان بودّي	٩٨
قبل العيون	١٠٢
أنا لا أتسعُني	١٠٣
أسافر بلا طوق نجاة	١٠٥
أحبُّكِ	١٠٧
إلى عنتر	١١١
الجنة	١١٣
باقاتُ الصبح الوردية	١١٥
تساؤلات قلب	١١٨
نسبي في الشعر	١٢١
الشاعرة (السيرة الذاتية)	١٢٤